الشمس فاذا غابت اظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما
كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفايض ومدده
الواسع فلا ريب ان ظهور جلالة في ادم واحاطته بالاسما كلها انما
هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم
ثم توالت الخلايق الى زمن بروز جسمه فلما برز كان كالشمس
اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور اياته كل اية لغيره
من الانبيا فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطي مثلها
او اعظم منها كما سيره الايمة ووضحوه وبينوه ان ادم لما اعطي خلق
الله تعالى بيده اعطي نبينا انه شق صدره وملاه ذلك الخلق
النبوي فتولى من ادم الخلق الجسمي ومن نبينا الخلق النبوي
ولذا كان هو المقصود من خلق ادم ومن ثم لم يكن سجود الملايكة
الا للنور محمد الذي في جبهة ادم كما قاله الفخر الرازي وادريس لما اعطي
المكان العلي اعطي نبينا المعراج الافخم الاعظم ونوح لما ان نجى هو
وقومه اعطي نبينا ان الله لم يهلك امته بعذاب عام ووقع
في تفسير الرازي انه اعطي مكان السفينة انه دعا حجرا وهو
على شط ما فانقلع وسبح اليه ان جا اليه وشهد له بالرسالة
وابراهيم لما نجي من النار نجا نبينا من نار الحرب قال تعالى كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ودرب النسابي انه احترق
جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولما اعطي
مقام الخلة اعطي نبينا ذلك وزاده مقام المحبة الارفع من كل مقام
ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسال في الشفاعة العظمى انما
كنت خليلا من ورا ورا ولما اعطي بنا الكعبة اعطي نبينا وضع
الحجر الذي هو روحها في محله لما تنته قريش ولما اعطي موسى

قلب

قلب العصا حية اعطي نبينا حنين الجذع الذي هو ابهر واغرب وذكر
الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه بحجر فراى على كتفيه ثعبانين
فانصرف مرعوبا واليد البيضا التي بياضها يغشي البصر اعطي نبينا
انه كان عنده عباد ابن بشر واسيد بن حضير ليلا فخرجا وبيد
كل واحد عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقا اضاءت عصا الاخر
صححه الحاكم واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم
عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا
في ليلة ظلما فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك
منهم وان اصابعي لتنير وانفلاق البحر اعطي نبينا انشقاق القمر
الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين
السما والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة
من البحر المحيط فعليه يكون انفرق لنبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا وتفجر الما من الحجر اعطي نبينا تفجره من بين اصابعه
وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الما والكلام اعطي
نبينا مثله ليلة الاسرا وزيادة الدنو والروية بعيني البصر وشتان
بين جبل الطور الذي نوجي موسى عليه وما فوق العرش الذي
نوجي نبينا عليه وهارون الفصاحة اعطي نبينا ابلغ منها والظاهر
على انها في العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم لم يكن فصاحته
معجزة بخلاف فصاحة نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند
الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات
ولم يتحد نبي بها الا نبينا ولقد قال له بعض اصحابه ما راينا الذي
هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما نزل القران بلساني
لسان عربي مبين ويوسف شطر الحسن وتاويل الرويا

Copyright © King Saud University